

وزارةُ الثَّقَافة
الهيئة العامّة السُّوريّة للكتاب
مديريّة منشورات الطِّفل
مكتبة الطفولة
١١٠
أيار ٢٠٢٤م
ابنة الفلّاح
قصة: زهرة بريرخ
ترجمة: د. ميرفت سلمان
رسوم: علاء ديوب

مكتبة الطفولة

سلسلة قصصية موجهة إلى الأطفال

رئيسُ مجلس الإدارة
وزيرةُ الثقافة
الدكتورة لبانة مشوّح

الإشراف العامّ
المدير العامُّ للهيئة
العامّة السّوريّة للكتاب
د. نايف الياسين

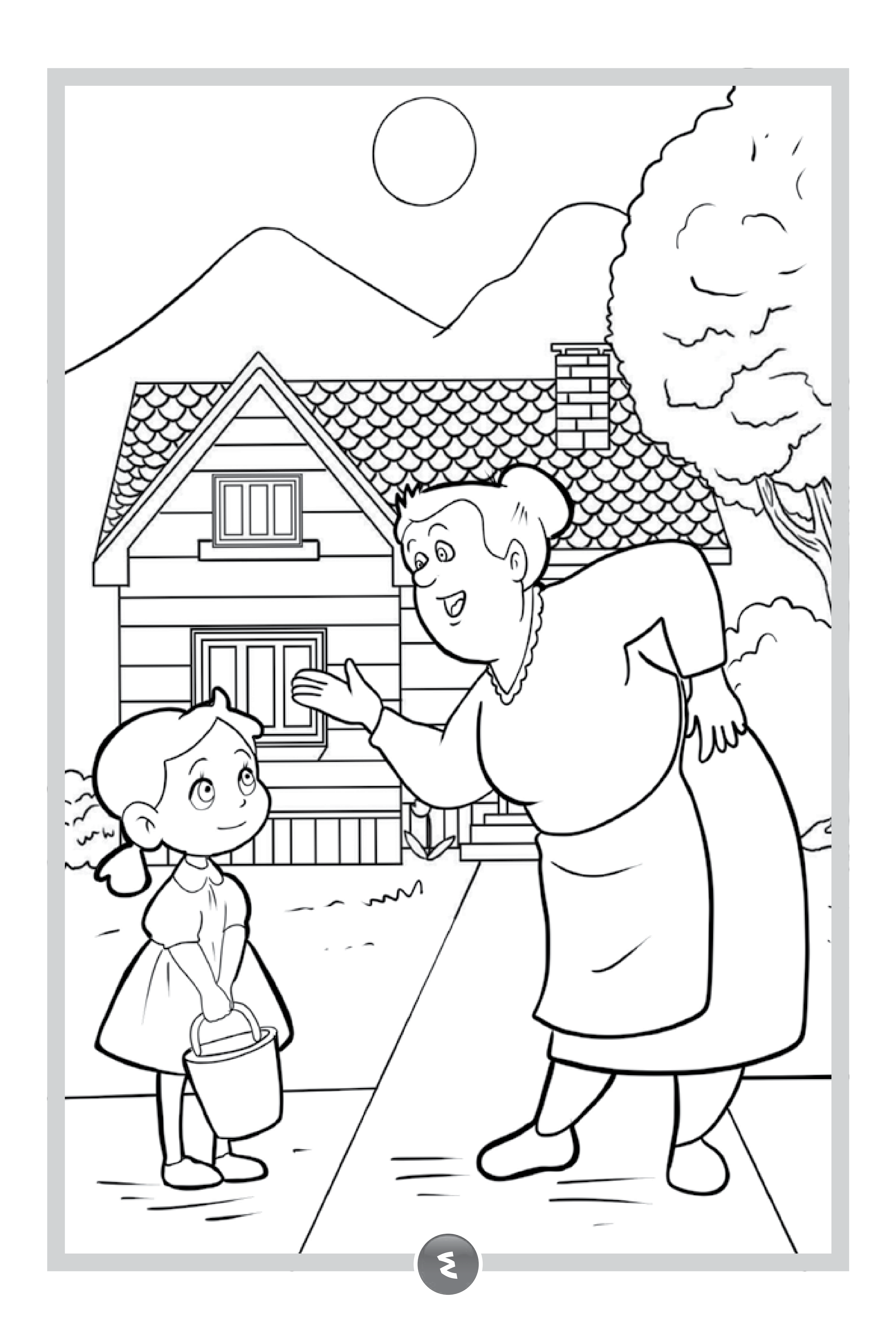
رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإخراج الفنّي
هيثم الشيخ علي

الإشراف الطباعيّ
أنس الحسن



قصة: زهرة بريرخ
ترجمة: د. ميرفت سلمان
رسوم: علاء ديوب



كانَ هنـاك فـلّاحٌ يعيـشُ مـعَ زوجتـه في إحـدى القُرى، ويملكان مزرعةً صغيرة وبقرةً وبعضَ الإوزّ، وكانَ لديهما ابنةٌ صغيرة تطلبُ كلَّ ما تقعُ عليه عيناها. ترى غيمةً، فتريدُ واحدةً، وترى الريـحَ فتُريدُها، وكانت تطمعُ في الحصول على شمس السّماء.

فـي يوم مـن الأيام، قـالَ الفـلّاحُ لزوجته: مـن الجيّد أن تطلُـبي من ابنتنا مُسـاعدتَـك في أعمال البيت، فلعلّ ذلك يَشْغَـلُـها، فتكُفّ عن طلب الغيم والريح والشمس وكلّ ما هو مُستحيل!

فـي اليوم التالـي، أعطـتْ زوجةُ الفـلّاح ابنتَـها سـطلاً، وقالت لها:

يا بنتي العزيزة! يا زهرتي! من الأفضل أن تُنـجزي عملاً ما. هـيّـا! احلبي البقرةَ اليوم.

أجابت الصغيرة: حسناً، يا أمّـي!

ذهبـت الأمُّ لتُـحضِـرَ المـاء، ولـمّـا عـادتْ إلى البيت



رأت ابنتَـهـا الصغيرةَ جالسـةً، والحزنُ بـادٍ على وجهها، فسألَـتْـها: ماذا حدثَ يا زهرتي؟!

أجابت الصغيرة: حلبتُ البقرةَ، ثـمّ نظرتُ هُـنا وهُـناك، فوقعَتْ عيني على صحن دار الجيران. كانت ابنةُ الجيران تحلبُ البقرةَ كذلك.

قالت الأمّ: يا لـهُ من أمر جيّد!

قالت الصغيرة: كانت ابنةُ الجيران تضعُ وشاحاً جميلاً. أرجوك يا أمّـي! اشـتري لي واحـداً مثلَـهُ لأفرحَ، وأصبحَ نشيطةً وسريعةً في إنجاز العمل.

نظـرَت الأمُّ إلـى ابنتهـا، وقالـت: يـا بنتي! يـا زهرتي! سـماؤُنا صغيرة، وبيتُنا صغير، ومزرعتُنـا صغيرة، وكيسُ أموالنا صغير.

قالت الصغيرة: أمي العزيزة! إذا لم تشـتري لي وشاحاً، وتُـفرحي قلبي، فسأصبحُ زهرةً ذابلة، وأذوبُ مثلَ الثّـلج، وحينئـذٍ سـتحزنان أنـت وأبي، ولـن تعملا بسُـرعة، ولن

تُـنجِـزا الأعمالَ جيّداً، وسيُصبحُ كيسُ أموالنا أصغر.

قبلت الأمُّ على مضض، وحاكتْ لابنتها الوشـاحَ الذي طلـبَـتْـه.

بعدَ أيـام عدّة، ذهبت الأمُّ لتـخبزَ الـخُبزَ، ولـمّـا عادتْ رأت ابنتَـها حـزينةً مُـكـدَّرة، فسـألَـتْها: يا بنتي العزيزة! يا زهرتي! ماذا حدَث؟

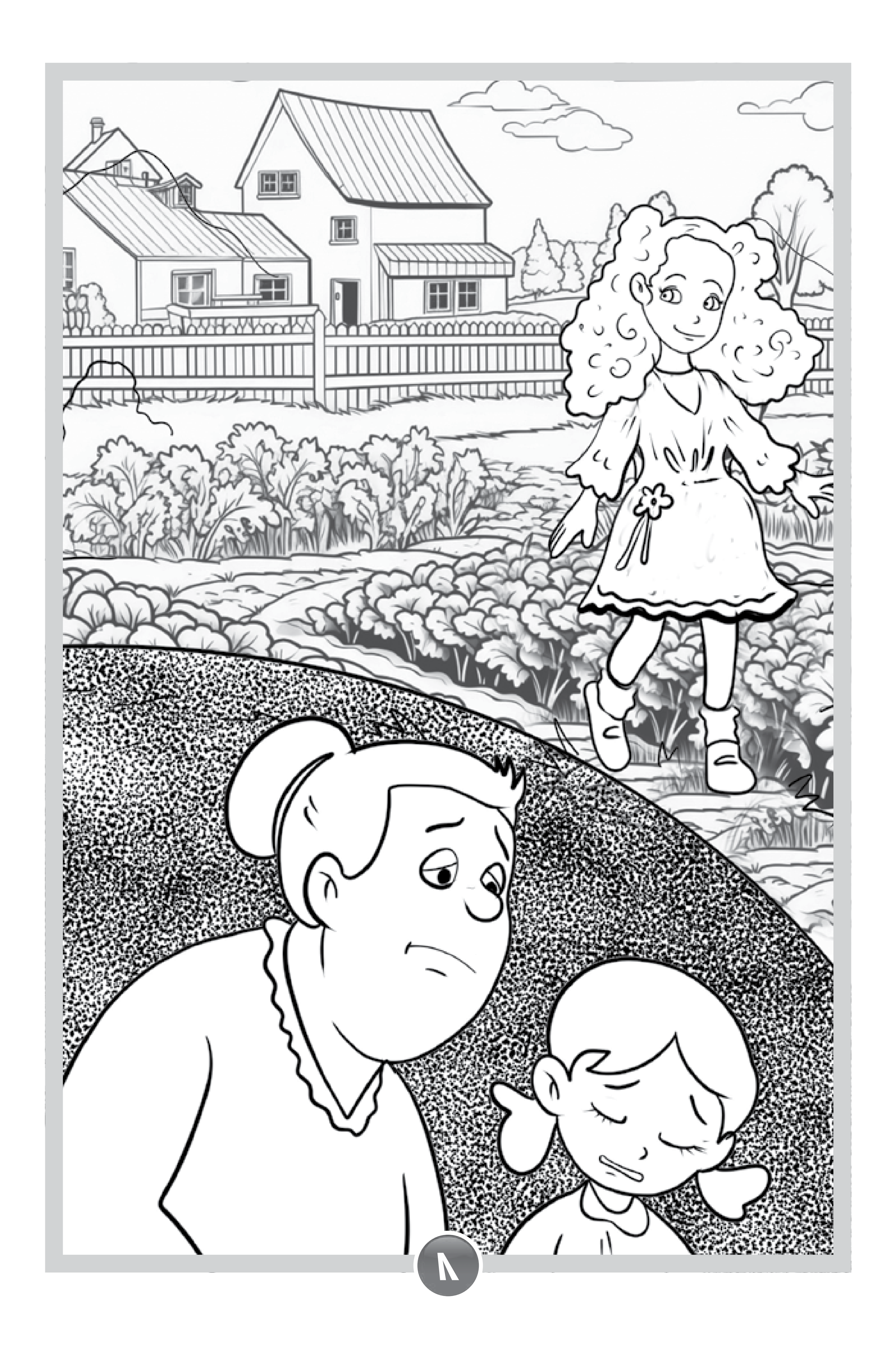
أجابت الصغيرة: حلبتُ البقرة.

قالت الأمّ: كم هذا جيّد!

تابعـت الصغيرة: لكـنْ، لـمّـا وضعتُ سـطلَ الحليب علـى الشُّـرفة، لـم يَـعُـدْ لديَّ عمـل. نظرتُ هنـا وهناك، فوقعتْ عيني على صحن دار الجيران. كانت ابنةُ الجيران تجمعُ الخضراوات.

ابتسـمَت الأمُّ، وقالت: يا لـهُ من عمل جيّد! ليتَـنا نزرعُ الخضراوات!

وتابعت الصغيرة: كانت ابنةُ الجيران ترتدي ثوباً جميلاً. أرجوك اشتري لي ثوباً مثلَـهُ لأفرحَ، وأصبحَ أكثرَ نشاطاً.





تنـهّـــدت الأمُّ، وقالـت: يـا بنتـي العزيـزة! يـا زهرتي! سماؤنا صغيرة، وبيتُـنا صغير، ومزرعتُـنا صغيرة، وكيسُ أموالنا صغير.

غصّـت الصغيرةُ بالبكاء، وقالت: أمّـــي العزيزة! إذا لم تشـتري لي ثوباً، وتُـفرحي قلبي، فسأصبحُ زهـرةً ذابلة، فتحزنـان أنت وأبي، ويتباطأُ العملُ، ويُصبحُ كيسُ أموالنا أصغر.

هـزّت الأمُّ رأسَـها، ووافقتْ مُـكْـرَهةً، وحاكتْ لابنتها ثوباً مثلَ ثوب ابنة الجيران.

انقضَـتْ أيّامٌ عـدّة، وذاتَ مرّة، عـادت الأمُّ إلى البيت، فرأتْ بكراتِ الخيوط مَـرْمـيّـةً في الزاوية، وابنتها حزينة. فسألَـتْـها: ابنتي العزيزة! ماذا حدَث؟

أجابـت الصغيـرة: حلبـتُ البقـرةَ، وسـقيتُ الحديقةَ، وغزلتُ الصُّـوفَ، ولـمّــا كنتُ أجمعُ الخيوطَ سـمعتُ صوتاً. كانت ابنةُ جارنا تقودُ الإوزّات إلى الـمُروج لتلتقطَ الطعام.



نظـرَت الأمُّ إلـى ابنتهـا، وقالـت: حسـناً، وأنـتِ كُنتِ تأخُذينَ الإوزَّات إلى الـمُروج لتلتقطَ الطعام.

تنـهّـدت الصغيرةُ، وقالـت: آه يا أمّـي العزيزة! كانتْ ترتـدي حـذاءً جميـلاً. أرجوك اشـتري لـي حـذاءً مثلَـهُ لأفرحَ، وأصبحَ نشيطةً، وأعملَ بسُرعة.

كــرّرَت الأمُّ كلماتهـا: ابنتي العزيزة! سـماؤُنا صغيرة، وبيتُـنا صغير، ومزرعتُـنا صغيرة، وكيسُ أموالنا صغير.

قالت الصغيرة: أمّـي العزيزة! إذا لم تشـتري لي حذاءً، وتُـفرحي قلبي، فسأصبحُ زهرةً ذابلة، وأذوبُ مثلَ الثلج، فتحزنـان أنت وأبي، ويتباطأ العملُ، ويصبحُ كيسُ أموالنا أصغر.

وهكـذا، اشـترت الأمُّ لابنتها حـذاءً يُشـبهُ حـذاءَ ابنـة الجيران، ثـمّ مضَتْ إلى زوجها الفلّاح، وقالت له:

لم أعُـدْ أعرفُ ما أفعل؟ ابنتُـنا تطلبُ كلَّ ما تراهُ عيناها.

لم يَـقُـلِ الفلّاحُ شيئاً، ومضى.



في يوم من الأيـام، لـمّـا كانَ عائداً من العمل وقتَ الغروب سمعَ أصوات الإوزّات، فانتفضَ، وقال:

لا بُـدّ أنّـهُ الثعلب!

وجـرى، وطردَ الثعلبَ، ثـمّ تابعَ طريقَـهُ إلى البيت، وقد خطرَتْ لـهُ فكرةٌ جيّدة.

وصلَ الفلّاحُ، ولـمّـا فتحت ابنتُـهُ البابَ، قال:

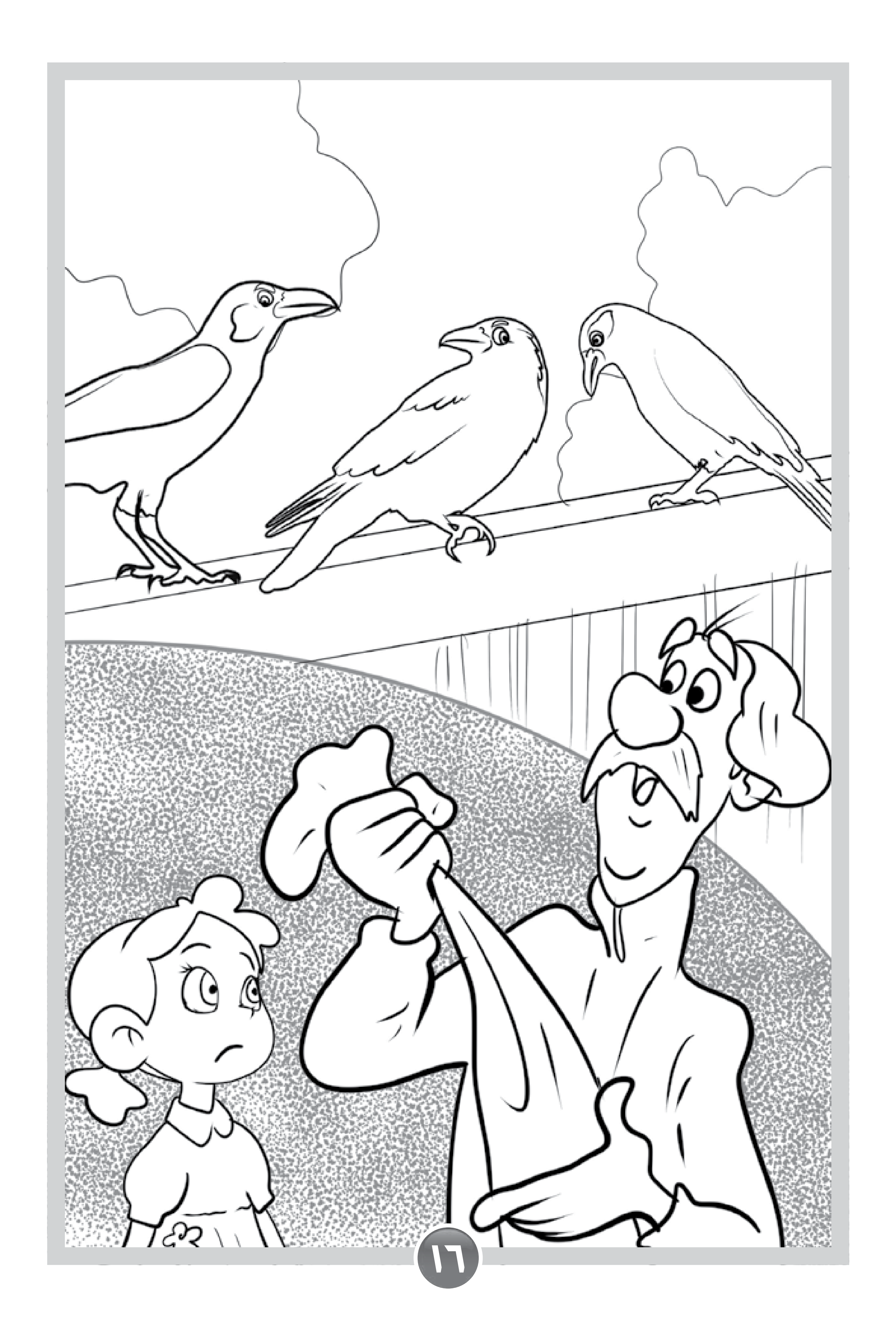
يـا بنتـي العزيـزة! يقـولُ الثعلـب: وأنـتِ تذهبيـنَ بـالإوزّات إلـى الـمُـروج، وتصعديـنَ التّـلّـةَ صباحَ اليـوم، لفتَ انتباهَـهُ وشـاحٌ جميل ترتدينَـــهُ، فإمّـا أن تُعطيه الوشاحَ، وإمّا أن يأكُـلَ الإوزّات كُـلّـها.

صرخت الابنة: وهل يرتدي الثعلبُ وشاحاً؟!

قالَ الفلّاح: وما أدراني؟ لقد رآهُ، فأعْـجبَـه.

بكـت الصغيـرةُ، وقالـت: مـاذا يعنـي هـذا؟ رآهُ، وأعجبَـه!

ثـمّ أعطتْ أباها الوشاحَ رغماً عنها.



وبعدَ أيام، لـمّـا كانت الابنةُ جالسـةً في الغرفة سمعتْ صـوتَ نعيق من الحديقـة، ورأتْ كثيراً من الغربان يعبثُ بتُـراب الحديقـة، ويـأكلُ الحبوبَ التـي زرعَـتْـها أسـرةُ الفلّاح، فأخذَتْ تصيح: أبي! أبي! اطـرُد الغربان.

أسـرعَ الفلّاحُ، وطردَ الغربانَ، لكنَّـها عـادَتْ مرّةً ثانية، فدخلَ الغُرفةَ، وقالَ لابنته:

ابنتي العزيـزة! تقولُ الغربان إنّـها رأتْـكِ اليومَ ترتدينَ ثوبـاً جميـلاً، وأنـت تسـقينَ الأشـجار، فإمّــا أن تُعطيها الثّوبَ، وإمّـا أن تأكُلَ الحبوبَ كُـلَّـها.

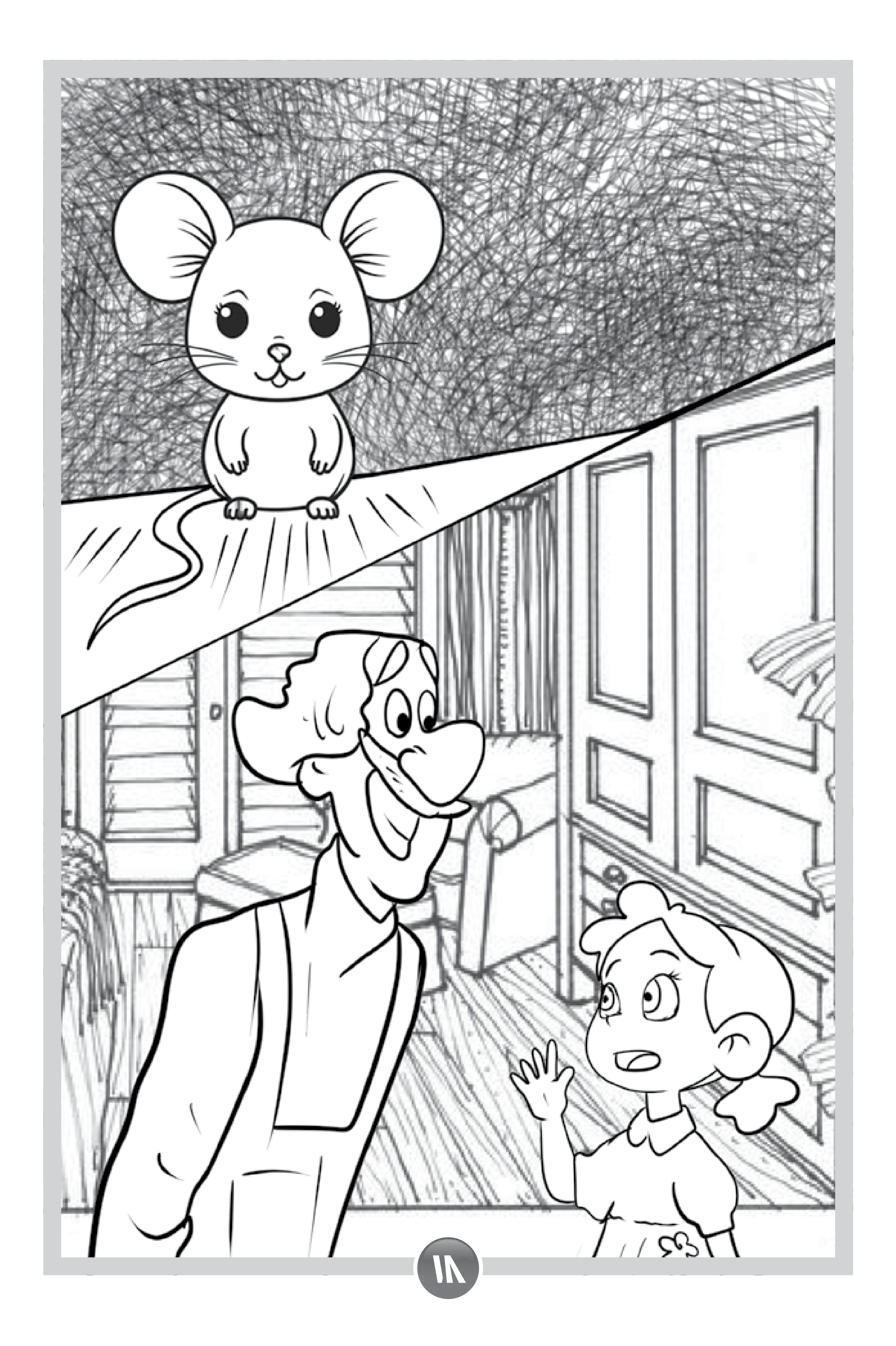
صرخت الصغيرةُ بدهـشة: وهل ترتدي الغربانُ أثواباً؟!

أجابَ الفلّاح: وما أدراني؟ لقد رأتْـهُ، فأعْـجَـبَـها.

بكَت الصغيـرة: لقد رأتْـهُ، فأعْـجَـبَـهـا! هل هذا كلامٌ معقول؟!

ثـمَّ أعطَتْ أباها الثّوب.

وبعدَ أيام، كانت الابنةُ تنسجُ الخيوطَ، وإذْ بفأرة تجري



في الغُرفة. قفزَت الصغيرةُ من مكانها، وخرجتْ تجري إلى أبيها:

أبي! ثـمّـةَ فأرةٌ في الغُرفة.

جرى الفلّاحُ إلى الغُرفة، وعادَ بسُرعة إلى ابنته، وقالَ: لقد رأت الفأرةُ حذاءَك، وهي تُريدُه.

قالـت الابنـة: أبـي العزيـز! قُـلْ للفـأرة: هـل تُريدينَ الحصـولَ علـى كلِّ مـا تـراهُ عينـاك؟! لا، لـن أُعطيَـها حذائي.

ذهـبَ الفلّاحُ إلى الغرفة مرّةً ثانيةً، ثـمّ رجعَ إلى ابنته، وأخبرَهـا بأنّ الفـأرةَ تقول: كيفَ يـحـقُّ لابنة الفلّاح أن تَطلُـبَ كلَّ ما تقعُ عليه عيناها، ولا يـحـقُّ للفأرة ذلك؟!

فـي تلك اللحظـة، فهمت الابنـةُ ما كانـتْ تفعلُـهُ في الأيـام الماضيـة، فأطرَقـتْ خجـلاً، وهي تُـعطـي أباها الحذاءَ، ومنذُ ذلك اليوم لم تَـعُـدْ تطلبُ كلَّ ما تقعُ عليه عيناها.

من إصدارات الهيئة العامّة السوريّة للكتاب

نيسان ٢٠٢٤



www.syrbook.gov.sy
E-mail:syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب - ٢٠٢٤م
سعر النسخة: ٥٠٠ ل.س أو ما يعادلها